ISSN:2617-4294

المجلة العلمية لكلية التربية

مجلة علمية نصف سنوية محكمة

تصدر عن كلية التربية - جامعة ذمار

إدمان الألعاب الإلكترونية وعلاقته بالشعور بالمسؤولية وتقدير الذات والتواصل الأسري لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة نجران

الآثار القرآنية الإيمانية والأمنية والطبية والنفسية والأخلاقية والاجتماعية - دراسة موضوعية

الثبات على الحق في سورة آل عمران- دراسة تفسيرية موضوعية

الجوهرة الوفية، والدرة السنية في الكلام، في إيضاح ما نقله الخفاجي من عبارة ابن الهمام، تأليف: محمد بن يوسف جدي (المتوفى:1345 هـ) ضبط نصها، وقدم لها، وحققها الباحثان: عادل معيلي، ومرتضى مصنوم

الضوابط والتنبيهات على الأخطاء الشائعة في التلاوة عند المقرئ جمال الدين الملحاني (ت938هـ)

المجلة العلمية لكلية التربية

مجلة علمية نصف سنوية

تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية والعلمية المختلفة ـ تصدر عن كلية التربية ـ جامعة ذمار

الإشراف العام:
أ.د. محمد محمد الحيفي

رئيس التحرير:
أ.د. أحمد عبدالله الدميني

مدير التحرير:
أ.م.د زيد أحمد ناصر الهدور

المحررون:

أ.م.د. سامي العريقي	أ.م.د وليد أحمد عبد الرب
أ.م.د. عتيق محمد العرامي	د. علي محمد قراضة
د. علي حفظ الله محمد	د. أمين علي الجمال
د. زيد محمد فضائل	د. بشرى يحيى الكحلاني

التصحيح اللغوي:

القسم العربي	القسم الإنجليزي
د. علي حفظ الله محمد	د. أمين علي الجمال

الهيئة الاستشارية:

أ.د. نصر محمد الحجيلي
أ.د. محمد إبراهيم الصانع
أ.م.د. أحمد مزروع
أ.م.د. أحمد مسعد الهادي

أ.د. عبدالكريم إسماعيل زبيبة
أ.د. محمد أحمد الجلال
أ.م.د. حمود محسن المليكي

الإخراج الفني

محمد محمد علي سبيع

جميع البحوث تعبر عن آراء أصحابها،
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

المجلة العلمية لكلية التربية

تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية والعلمية المختلفة

تصدر عن كلية التربية

جامعة ذمار

الجمهورية اليمنية

العدد: التاسع عشر

أكتوبر 2023

الترقيم الدولي:

(ISSN: 2617-4294)

(DOI: 10.60037)

الترقيم المحلي:

2006/129

مجلة علمية نصف سنوية - تصدر عن كلية التربية - جامعة ذمار- الجمهورية اليمنية، محتوياتها متاحة مجانا لكل الباحثين والقرّاء، وتسمح للجميع بالطباعة والتنزيل والتوزيع ومشاركة النص للمقال كاملا دون اجتزاء، واستعمالها في الأغراض العلمية والبحثية بالإشارة إلى مؤلفيها.

قواعد النشر

المجلة العلمية لكلية التربية هي مجلة علمية نصف سنوية، تصدر عن كلية التربية – جامعة ذمار، الجمهورية اليمنية، تحمل الرقم الدولي الآتي: (ISSN: 2617-4294). وتعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية والعلمية المختلفة، باللغات العربية، والإنجليزية، وتقبل نشر البحوث وفقًا لقواعد النشر الآتية:

- أن تتسم الأبحاث بالأصالة والمنهجية العلمية السليمة.
- أن لا يكون البحث قد سبق نشره، أو إرساله للنشر إلى جهة أخرى، ويقدم الباحث إقرارا خطيًّا عن ذلك.
- يكتب البحث بلغة سليمة، ويراعى فيه قواعد الضبط ودقة الأشكال -إن وجدت- في صيغة Word ويكتب البحث بخط Sakkal Majalla وحجم 15 بالنسبة إلى الأبحاث باللغة العربية، وهوامش بحجم11، وخط Sakkal Majalla للبحوث بالإنجليزية وحجم 14، وهوامش بحجم12، وتكون العناوين الرئيسة بخط غامق، و حجم14، على أن تكون المسافة بين الأسطر 1 سم، ومسافة الهوامش 2,5سم من كل جانب.
- لا يتجاوز البحث 10000 كلمة، ولا يقل عن 6000 كلمة، بما فيها الأشكال والجداول والملاحق.
- يتجنب الباحث الانتحال أو اقتباس أفكارهم الآخرين وآراءهم دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية.

ثانيا: إجراءات التقديم للنشر:

يلتزم الباحث بترتيب البحث وفق الخطوات الآتية:

- يقوم الباحث بتصفيف بحثه في نموذج المجلة word، بتنزيله من موقع الجامعة قسم المجلات العلمية رابط:

  https://www.tu.edu.ye/ أو طلبه عبر إيميل المجلة: journal_sei_edu2006@tu.edu.ye

- تحتوي الصفحة الأولى على بيانات البحث والباحث يكتب فيها العنوان بالعربية واسم الباحث ووصفه الوظيفي، والمؤسسة التي ينتمي إليها، وبريده الإلكتروني، وترجمة كل ذلك إلى الإنجليزية، ثم ملخص البحث في عمودين: الأول: عربي ، والعمود الثاني ترجمة إلى اللغة الإنجليزية لمحتويات العمود الأول، والكلمات المفتاحية.

- يوضح الباحث هدف البحث، والمنهجية، وأهم نتيجة في الملخص (على ألا يزيد الملخصان بالعربية والإنجليزية، كل منهما عن170 كلمة، ولا يقل عن 120 كلمة، في فقرة واحدة، ويرفق معهما كلمات مفتاحية بحيث لا تزيد عن 6 كلمات.

- **المقدمة**: يحتوي البحث على مقدمة يستعرض فيها الباحث: نبذة عن الموضوع، الدراسات السابقة، ثم الجديد الذي سيضيفه البحث في مجاله، إشكالية البحث، أهدافه، أهميته، ومنهجه، وخطة سيره في بحثه، بشكل مترابط ومتسلسل.
- النتائج: يتم عرض النتائج بشكل واضح ودقيق.
- الهوامش والمراجع: توثق الهوامش في نهاية الأبحاث حسب الآتي:
- يبدأ الباحث في الهوامش بكتابة لقب المؤلف، ثم اسمه العلم، ثم عام الطبع، ثم عنوان البحث/الكتاب مختصرا، دار النشر، مكان الطبع، ومن ثم الجزء إن وجد، وإذا لم يجد جزءا يكتب رقم الصفحة مباشرة، مثلا: المقري، 2009، نفح الطيب، دار الكتب العلمية-بيروت، ص: 1. وسوسير،2022، علم اللغة العام، عالم الكتب- عمّان، ص: 100.
- يتم ترتيب المصادر والمراجع ألفبائيًّا، على أن لا يدخل في الترتيب أل، وأبو، وابن، فابن منظور مثلا يرتب في حرف الميم.
- ترسل الأبحاث باسم رئيس التحرير على البريد الإلكتروني المحدد للمجلة PDF & و Word journal_sei_edu2006@tu.edu.ye
- تتولى هيئة تحرير المجلة إبلاغ الباحث باستلام بحثه، وإجازته للتحكيم، أو التعديل عليه قبل إجازته للتحكيم.
- تقوم هيئة تحرير المجلة برومنة المراجع وتنسيقها بعد اعتمادها وتدقيقها في شكلها النهائي.
- يجوز لهيئة تحرير المجلة تعديل أي نص في البحوث بما يتوافق مع المراجعات اللغوية.

ثالثا: إجراءات التحكيم والنشر:

- بعد إجازة البحث للتحكيم من قبل رئيس التحرير، أو مدير التحرير تتم إحالته للتحكيم.
- تخضع الأبحاث المقدمة للنشر في المجلة العلمية للتحكيم العلمي من قبل محكمين متخصصين.
- يصدر قرار قبول البحث بالنشر من عدمه بناء على التقارير المقدمة من المحكمين.
- تتولى هيئة تحرير المجلة إبلاغ الباحث بقرار المحكمين حول صلاحيته للنشر من عدمه، أو إجراء التعديلات الموصى بها.
-يلتزم الباحث بالتعديلات التي يوصي بها المحكمون في البحث وفقًا لاستمارة التحكيم المرسلة إليه، في أقرب أجل ممكن.
-يعاد البحث إلى المحكمين عندما تكون التوصيات جوهرية؛ لمعرفة مدى التزام الباحث بذلك.
-تتولى هيئة تحرير المجلة متابعة التقييم عندما تكون التوصية بإجراء تعديلات طفيفة، ومن ثم يتم التحقّق النهائيّ، ويُمنح الباحث خطاب قبول بالنشر، متضمنا رقم العدد الذي سوف ينشر فيه وتاريخه.

-بعد التأكد من جاهزية المخطوطة بصورتها النهائية، يتم إرسالها إلى التدقيق اللغوي والمراجعة الفنية، ثم تحال إلى الإنتاج النهائي.

- يعاد البحث بصورته النهائية إلى الباحث قبل النشر للمراجعة النهائية وإبداء الملاحظات إن وجدت، وفق النموذج المعدّ لذلك.

- يتم نشر الأعداد إلكترونيًّا في موقع المجلة، وترسل ورقيا لمن أراد من كل عدد وفق الخطة الزمنية المحددة للنشر، ويتاح تحميلها مجانا على الرابط الآتي:https://www.tu.edu.ye/journals/index.php/edu

رابعا: أجور النشر:

يدفع الباحثون الأجر المقرر حسب الآتي:

- يدفع أعضاء هيئة التدريس في جامعة ذمار مبلغ 20000 ألف ريال يمني.

- يدفع الباحثون اليمنيون من داخل اليمن 30000ألف ريال يمني.

- يدفع الباحثون من خارج اليمن100 دولارًا أمريكيًّا أو ما يعادلها.

-يدفع الباحث مقدما أجور إرسال النسخ الورقية من العدد إن أراد نسخة ورقية.

- لا يعاد المبلغ في حالة رُفض البحث من قبل المحكمين.

للاطلاع على الأعداد السابقة يرجى زيارة موقع المجلة عبر الرابط:

https://www.tu.edu.ye/journals/index.php/edu

- **المراسلات على العنوان البريدي والإلكتروني الآتي:** journal_sei_edu2006@tu.edu.ye

عنوان المجلة:

كلية التربية – جامعة ذمار – ص ب: (87246) ت: (06509121 - 06509132) فاكس: (06509556).

Faculty of Education, Thamar University - P.O.Box: (06509121 - 06509132) Fax: (06509556).

http://tu.edu.ye/faculty/education/ - E-mail: journal_sei_edu2006@tu.edu.ye

المحتويات

إدمان الألعاب الإلكترونية وعلاقته بالشعور بالمسؤولية وتقدير الذات والتواصل الأسري لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة نجران	9	أسامة محسن جابر عبد الرازق
الآثار القرآنية الإيمانية والأمنية والطبية والنفسية والأخلاقية والاجتماعية - دراسة موضوعية	52	رضوان بن ياسين بن أحمد الشهاب
الثبات على الحق في سورة آل عمران- دراسة تفسيرية موضوعية	81	إبراهيم بن عباس الشغدري
الجَوهَرة الوَفيَّة، والدُّرة السَّنِّيةِ في الكَلامِ، في إيضَاحِ مَا نَقلَهُ الخَفاجِي من عِبارَةِ ابنِ الهُمَامِ، تأليف: محمد بن يوسف جَدَّي (المتوفى: 1345هـ) ضبط نَصَّهَا، وقدَّمَ لَهَا، وحقَّقها الباحثان: عادل معيلي، و مرتضى مصنوم	126	عادل معيلي مرتضى مصنوم
الضوابط والتنبيهات على الأخطاء الشائعة في التلاوة عند المقرئ جمال الدين المِلْحَانِي (ت938هـ)	177	سلطان علي صالح الفقيه
تعقبات الإمام الشوكاني الفقهية على العلامة الحسن بن أحمد الجلال في باب الصلاة وأحكامها (الأذان والقنوت في صلاة الفجر أنموذجاً)	230	علي عبد الله محمد العروي
علوم القراءات القرآنية ومناهج تلقيها وعرضها بين المدرستين القرائيتين: اليمنية والمغربية	275	أحمد محمد جربين حيران محمد بوطربوش
موانع تأثر الكفار بآيات القرآن الكريم -دراسة عقدية	309	أحمد علي مصلح مزروع
نقش سبئي توحيدي جديد من نقوش الإنشاءات من قرية العِرَافَة اليمن- دراسة في دلالاته اللغوية والعقائدية والأثرية (البارد-العِرَافَة 1)	336	فيصل محمد إسماعيل البارد
لخواص التركيبية والضوئية والكهربائية لمساحيق α-Al2O3 النانوية النقية مع إضافة V2O7 وCu2O بطريقة السوجل	382	سامي العريقي، محمد علي الموشكي،شكيب مقبل السويدي
العلاقة بين الجنس والمجتمع واللغة	400	سميحة أحمد بن سلمان

العدد 19 - أكتوبر 2023
Issue 19– Oct 2023
The Scientific Journal of the Faculty of Education
الصفحات: 52- 80

الآثار القرآنية الإيمانية والأمنية والطبية والنفسية والأخلاقية والاجتماعية ـ دراسة موضوعية

Quranic Implications regarding Faith, Security, Medical, Psychological and Moral Social And Security:Objective Study

رضوان بن ياسين بن أحمد الشهاب - Radwan bin Yassin bin Ahmed Al-Shehab

كلية التربية - جامعة عدن (اليمن) - Faculty of Education - Aden University (Yemen)

Alshehabe42@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/09 /12 تاريخ القبول: 2023/09 /20 تاريخ النشر: 2023/10/30

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى بيان إعجاز القرآن عن طريق معرفة آثاره على الأفراد والمجتمعات على سبيل الإيجاز، والتحدث عن الآثار الإيمانية والطبية والنفسية والأخلاقية والاجتماعية والأمنية بواسطة المنهج الاستقرائي لنصوص الكتاب والسنة وما جاء عن سلف الأمة، ويشتمل البحث على تمهيد يتحدث عن إعجاز القرآن، وسبعة مباحث: المبحث الأول: الآثار الإيمانية، المبحث الثاني: الآثار الأمنية، المبحث الثالث: الآثار الطبية، المبحث الرابع: الآثار النفسية، المبحث الخامس: الآثار التربوية والأخلاقية، المبحث السادس: الآثار الاجتماعية والأسرية، ثم خاتمة وتشتمل على نتائج البحث والتوصيات. التي خلصت فيها إلى نتائج من أهمها أن كلام رب العالمين فيه آثار عظيمة لمن قرأه حق قراءته، وتدبره حق تدبره، فهو نور وهداية، وموعظة وشفاء، كما أن معرفة الآثار تهذب السلوك، ويزداد المؤمن إيمانا، فهو طب للأبدان، وراحة للأجسام، وطمأنينة للقلوب.

الكلمات المفتاحية: الآثار، القرآن، الإيمانية، الطبية، النفسية، الأخلاقية، الاجتماعية.

Abstract

The study aimed at explaining the miracle of the Qur'an through having knowledge on its effects on individuals and societies in brief. It also aimed at discussing the faith, medical, psychological, moral, social and security effects through the inductive approach to the texts of the Qur'an and the Sunnah and what was reported from the predecessors of the nation. The research included an introduction that discussed the miracle of the Qur'an, and seven sections. The first section tackled the effects of faith. The second section covered the security effects. The third section discussed the relationship between the effects of faith and security effects. The fourth section was about the medical effects. The fifth section covered the psychological effects. The sixth section discussed the educational and moral effects. The seventh topic: The social and family effects. Then the conclusion includes the research results and recommendations. The study concluded that the words of the Lord of the Worlds have great effects for those who read them properly, and contemplate them properly, as they are light, guidance, admonition, and healing. Having knowledge on the effects helps refine behavior, and increases the believer's faith, as it is a treatment and comfort for the body and reassurance for or hearts.

Keywords: effects, the Qur'an, faith, medical, psychological, moral, social

العدد 19 - أكتوبر 2023
Issue 19 – Oct 2023
The Scientific Journal of the Faculty of Education

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل كتابه المجيد على أحسن أسلوب وبهر بحسن أساليبه وبلاغة تركيبه القلوب، نزله آيات بينات وفصله سورا وآيات ورتبه بحكمته البالغة أحسن ترتيب ونظمه أعظم نظام بأفصح لفظ وأبلغ تركيب صلى الله على من أنزل إليه لينذر به وذكرى ونزله على قلبه الشريف فنفى عنه الحرج وشرح له صدرا وعلى آله وصحبه مهاجرة ونصرا أما بعد:

فإن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة، التي أصبحت معالم الوثنية بها تالدة، (فما أشرفه من كتاب يتضمن صدق متحمله ورسالة تشتمل على قول مؤديها، بين فيه سبحانه أن حجته كافية هادية ولا يحتاج مع وضوحها إلى بينة تعدوها أو حجة تتلوها وأن الذهاب عنها كالذهاب عن الضروريات والتشكك في المشاهدات، ولذلك قال عز ذكره: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ سورة الأنعام:(7)، وقال ﷻ: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ١٤ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ سورة الحجر: الآيات[14-15]،فكتاب الله فيه الضياء والنور وفيه الموعظة والهداية وفيه الشفاء والعافية، وما من مجتمع يبتعد عن معينه، إلا غلبته الشقاوة، وإن لكلام الله من الآثار الكثيرة التي نعجز أن نحصرها في هذا البحث، وإنما هو على سبيل الإيجاز والاقتصار، وقد قمت باختيار هذا الموضوع مستعينا بالله تعالى في دراسة الآثار دراسة استقرائية من نصوص الكتاب والسنة، وأقوال سلف الأمة، وسميت هذا البحث بـ: الآثار القرآنية الإيمانية والأمنية والطبية والنفسية والأخلاقية والاجتماعية. وفي ما يلي بيان لحدود البحث، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، والجديد الذي تضيفه هذه الدراسة، ثم خطة البحث.

حدود البحث: يعد البحث دراسة استقرائية لموضوع الآثار في كلام رب العالمين، عن طريق الآيات وأثرها على الفرد والمجتمع إيمانيا وطبيا ونفسيا وأخلاقيا وذلك بمعرفة كلام أهل العلم في ذلك، وتدبر آيات القرآن، والواقع المشاهد في أثر تدبر القرآن العظيم.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره: تتجلَّى أهمية هذا البحث في ما يلي :

- ارتباطه بالقرآن، فهو يتعلق بمعرفة آثار القرآن المتعددة، التي لا يمكن حصرها ببحث كهذا، ولكنها إشارات تدل على المراد من غير حصر لجميع المعالم فدون ذلك كثير من المَلازِم.
- الرغبة في خدمة كتاب الله من خلال معرفة الأثار القرآنية بمختلف أنواعها، كالآثار الإيمانية، والأمنية وغيرها.
- الحاجة إلى طرح مثل هذه المواضيع، فالمجتمع بحاجة إلى آثار القرآن الإيمانية، فبها تتجلى النفوس، وترتقي في سلَّم القبول، وتشرف بطمأنينة القلوب.

وأما الأسباب فتتلخص في ما يلي:

- الرغبة في معرفة الآثار، والازدياد في العلم وتحصيله.
- أهمية معرفة الآثار القرآنية الإيمانية والأمنية والطبية وغيرها.
- حاجة الناس لمعرفة هذه الآثار، ومحاولة تزكية النفوس بالتأثر بها.

أهداف الموضوع:

- إبراز الآثار القرآنية والتعرف على جميع الجوانب فيها.
- دراسة موضوع الآثار بأنواعها الإيمانية والأمنية والطبية، والتعرف على الواقع المعاصر فيها.

الدراسات السابقة: إن البحوث في الآثار القرآنية بهذه الطريقة حسب ظني لم تبحث، وإنما بحثت بطرق أخرى جزئية، ومن ذلك:

التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، د. محب الدين السبحان، الأستاذ المشارك بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، بحث قدمه في أحد الملتقيات عام 1427هـ واستطرد فيه بالجوانب التربوية واقتباسها من القرآن الكريم.

أثر القرآن في تغيير الإنسان، مسعد عرفة، بحث صغير من إصدارات مركز تفسير للدراسات القرآنية، وتحدث فيه عن بعض الجوانب السلوكية التي تؤثر بالإنسان إذا تعلق بالقرآن، وغلب فيه الجانب الإيماني.

أثر القرآن في سلوك المجتمع المسلم، د. عبد القدوس السامرائي، من إصدارات إدارة البحوث في دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري في دبي عام 1430هـ، وهو بحث جاء في أكثر من مائتين

العدد 19 - أكتوبر 2023
Issue 19 – Oct 2023
The Scientific Journal of the Faculty of Education

وثلاثين صفحة، أبرز فيه ما يتعلق بفضائل القرآن وأثره العام، واستطرد في الجانب السلوكي والتربوي عن الفرد والمجتمع.

الفرق بين دراستي والدراسات السابقة:

كل ما سبق من دراسات متعلقة بالأثر القرآني من جوانب أخرى غير ما يتعلق بالآثار بأنواعها الإيمانية والطبية والنفسية والاجتماعية وغيرها، مع علمي اليقيني بأن البحث لا يفي بجميع الآثار، وإنما هو غيض من فيض، فكتاب الله لا تنقضي عجائبه فهو حبل الله المتين، وهو الصراط المستقيم، جعلني الله وكل من قرأ من أهله التالين له، العاملين به، المتدبرين لآياته، إنه سميع قريب مجيب الدعوات.

الجديد الذي تقدمه الدراسة:

- إبراز الآثار القرآنية سواء أكانت إيمانية أم طبية أم نفسية أم أمنية أم أخلاقية أم اجتماعية.
- معرفة الآثار ودراستها دراسة استقرائية من خلال الوقائع الواردة في نصوص الكتاب والسنة، وأقوال أهل العلم.

خطة البحث: تشتمل خطة البحث على مقدمة، وتمهيد، وسبعة مباحث، وخاتمة حسب الآتي:

المقدمة: تتضمن: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وحدود البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، والجديد الذي ستقدمه الدراسة، وخطة البحث، ومنهجه.

التمهيد : في بيان إعجاز القرآن.

المبحث الأول: الآثار الإيمانية.

المبحث الثاني: الآثار الأمنية.

المبحث الثالث: الآثار الطبية.

المبحث الرابع : الآثار النفسية.

المبحث الخامس: الآثار التربوية والأخلاقية.

المبحث السادس: الآثار الاجتماعية والأسرية.

الخاتمة: يتلخص فيها أهم النتائج والتوصيات.

منهج البحث: سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي، وذلك وفق ما يلي:

- المنهج الاستقرائي لاستقراء نصوص الكتاب والسنة المختصة بموضوع البحث، مع الإفادة من أقوال أهل العلم، والاستئناس بالآثار القرآنية المشاهدة في الواقع.
- كتابة الآيات بالرسم العثماني برواية حفص عن عاصم، وترقيم الآيات، وعزوها إلى السور الواقعة فيها.
- تخريج الأحاديث والآثار الواردة في البحث، من المصادر الأصلية.
- توثيق النقل وعزوه إلى من نُقل عنه.
- لا أترجم للأعلام؛ لأن المقصود الإيجاز.

تمهيد: في بيان إعجاز القرآن:

إن كلام العزيز الحكيم به من الإعجاز ما يعجز عنه الوصف، فقد أودع الله في كل آية من آيات كتابه أسراراً لا تُحصى وعجائب لا تنقضي ومعجزاتٍ لا تنفد فكم من صناديد الشرك والوثنية من خالط قلبه الإيمان بمجرد أن سمع آيات الله تتلى، فهذا الصحابي الجليل الطفيل بن عمرو الدوسي ﷺ، أسلم بسماع آيات من القرآن، وقد أورد القصة الإمام البيهقي عن ابن إسحاق قال: كان الطفيل بن عمرو الدوسي يحدث إنَّه قدم مكة ورسول الله ﷺبها فمشى إليه رجال من قريش، وكان الطفيل رجلاً شريفاً شاعراً لبيباً، فقالوا له: إنك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين أظهرنا فرَّقَ جماعتنا وشتَّتَ أمرنا، وإنما قوله كالسحر يفرِّقُ بين المرء وأبيه، وبين الرجل وأخيه، وبين الرجل وزوجته، وإنا نخشى عليك وعلى قومك ما دخل علينا فلا تكلمه، ولا تسمعن منه. قال: فو الله ما زالوا بي حتى أجمعت على أن لا أسمع منه شيئا ولا أكلمه حتى حشوت في أذني حين غدوت إلى المسجد كرسفا فرق من أن يبلغني شيء من قوله، فغدوت إلى المسجد فإذا رسول الله ﷺ قائم يصلي عند الكعبة، فقمت قريبًا منه، فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله، فسمعت كلاماً حسناً، فقلت في نفسي إني لرجل لبيب شاعر ما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني من أن أسمع من هذا الرجل ما يقول، فإن كان الذي يأتي به حسنًا قبلت، وإن كان قبيحًا تركت فمكثت حتى انصرف إلى بيته فتبعته، فقلت: إنَّ قومك قد قالوا لي كذا وكذا فاعرض علي أمرك فعرض علي الإسلام وتلا علي القرآن، فلا والله ما سمعت قولاً قط أحسن منه ولا أمرا أعدلَ منه، فأسلمت وقلت: يا نبي الله إني امرؤ مطاع

العدد 19 - أكتوبر 2023
Issue 19 – Oct 2023
The Scientific Journal of the Faculty of Education

في قومي وإني راجع إليهم فداعيهم إلى الإسلام، فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عونًا عليهم، فقال: اللهم اجعل له آية فخرجت إلى قومي حتى إذا كنت بثنية كداء وقع نور بين عيني مثل المصباح، فقلت: اللهم في غير وجهي إني أخشى أن يظنوا أنها مُثلَةٌ وقعت في وجهي، فتحول فوقع في رأس سوطي كالقنديل المعلق ثم دعوت قومي إلى الإسلام فأبطأوا علي فجئت رسول الله ﷺ فقلت: إن دوسا غلبتني فادع الله عليهم، فقال: اللهم اهد دوسا. ارجع إلى قومك فادعهم، وارفق بهم، فرجعت فلم أزل بأرض دوس أدعوهم حتى هاجر رسول الله ﷺ ثم قدمت عليه بخيبر بمن أسلم من قومي سبعين أو ثمانين بيتا من دوس"[1].

ومن تلك القصص قصة سما ع الوليد بن المغيرة للقرآن ووصفه إياه بوصف عظيم ولكنه عاند واستكبر، فلم يسلم، روى إسحاق بن راهويه بسنده عن ابن عباس ﷺ: أن الوليد بن المغيرة جاء إلى رسول الله ﷺ فقرأ عليه القرآن، فكأنه رق له، فبلغ ذلك أبا جهل، فأتاه فقال: يا عم! إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا، قال: لِمَ ؟ قال: ليعطوكه؛ فإنك أتيت محمدا لتَعرَّض ما قبله، قال: قد علمت قريش أني من أكثرها مالاً، قال: فقل فيه قولا يبلغ قومك أنك منكر له، قال: وماذا أقول ؟ فو الله ما منكم رجل أعرف بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه، ولا بقصيده مني، ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا، ووالله إنَّ لقوله الذي يقوله حلاوة، وإنَّ عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو ولا يُعلى، وإنه ليحطم ما تحته، قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه، قال: فدعني حتى أفكر فيه[2].

فنعلم من هذه الرواية عظمة القرآن، والحق ما شهدت به الأعداء، فقد وصف الوليد كلام الله بوصفٍ جميل، فمن تأمل ذلك يعلم أثر القرآن على القلوب، فسبحان علام الغيوب، فهذا هو كتاب الله عزّ وجلّ يتحدى أرباب البلاغة والبيان في زمن نزوله فيعترفون بعجزهم عن الإتيان بمثله، ويدركون أن هذه البلاغة لا يمكن لبشر أن يأتي بمثلها إنها البلاغة التي كانت سبباً في إيمان الكثير من المشركين.

ففي ذلك العصر تجلّت معجزة القرآن بشكلها البلاغي لتناسب عصر البلاغة والشعر. وليكون لها الأثر الكبير في هداية الناس إلى الإسلام، ومن القصص في إعجاز القرآن قصة إسلام الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ، عندما سمع آياتٍ من سورة (طه)، فأثّرت فيه بلاغة كلماتها، وأدرك من خلال هذه البلاغة أنَّ القرآن هو كلام الله عز وجل، فانقلب من الشِّرك والضلال إلى التوحيد والإيمان! فهذا هو تأثير المعجزة البلاغية على مَنْ فهمها وأدركها ورآها.

لقد آمن بالإسلام وبالقرآن أفراد وجماعات كثيرة من غير المسلمين، وكان إسلامهم نتيجة تأثير القرآن في نفوسهم بطريق مباشر أو غير مباشر، فأما عن تأثيره المباشر فقد اعترفت به أفراد من علماء أوروبا ذوي الألباب والفطر السليمة ممن سمعوا القرآن، أو قرأوه وفهموا بعض أسراره وإعجازه، ومن أمثلة ذلك ما فهمه أحد الأطباء من قوله تعالى في سورة النساء : ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [سورة النساء، آية: (56)]، فأدرك أنَّ وراء هذه الآية حقيقة علمية ما كانت معلومة للناس وقت نزول القرآن، وأنه لابد أن يكون من كلام عليم خبير بتركيب جسم الإنسان، وبشبكة الأعصاب الدقيقة التي تنتشر أطرافها في الطبقة الجلدية وهى التي تستقبل الاحساس بالحرارة والبرودة والألم والراحة، فهم ذلك الطبيب من الآية أنَّ تجدد الألم الذى انقطع بحرق الجلد لا يكون إلا بإعادة الجلد حيا كما كان؛ لكى يتجدد ألمه مرارا وتكرارا كلما تبدل الجلد في كل مرة بعد حرقه، وتأكد الطبيب بأنَّ هذا الكلام لا يصدر إلا من عالم خبير بتركيب الجسم البشري ووظيفة الأعصاب المنتشرة في كيانه، وأنَّ هذا الكلام نزل منذ قرون بعيدة على لسان نبي أمي لم يدرس علم الطب ولا التشريح فأيقن أنَّ هذا كلام من أرسل محمدًا رسولًا فآمن به وأسلم.

ومثلٌ آخر لربان بحري كان يجول البحار ويشاهد أحوالها ومظاهرها ليلا ونهارا، وما تتعرض له من عواصف وسحب وأمواج متلاطمة ورياح عاتية وظلمات وغير ذلك مما كابده عبر سنين عمله في البحار والمحيطات، فإنه لما قرأ قوله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ [سورة النور، آية: (40)]، قال في نفسه: إنَّ أحدًا لا يستطيع أن يصف هذا الوصف الدقيق لأحوال البحار وظواهرها الجوية إلا من كان بحارا شق عباب الماء وعاين تقلبات الأحوال فيه، وأنَّ محمدًا الذى نزل عليه هذا الكلام لم يكن في يوم من أيامه بحارًا كما أنه لم يركب البحر في حياته وعاش في وسط الصحراء البعيدة كلَّ البعد عن عالم البحار فمن أين له هذه المعلومات الدقيقة التي لا يعرفها سوى الملاحون؟ إنَّه ولا شك كلام عليم خبير وهو الله سبحانه فآمن وأسلم بأنَّ محمدًا رسول الله حقًا وصدقًا.

وهناك شعوب أسلمت وآمنت بالقرآن بطريق غير مباشر، ومن أمثلة هؤلاء سكان إندونيسيا وما حولها وسكان شرق قارة أفريقية، ووسطها حيث نزل بساحتهم التجار العرب المسلمون الذين ذهبوا إلى هذه الجهات النائية للاتجار وتعاملوا مع أهلها معاملة كلها صدق وأمانة ووفاء ومكارم

أخلاق اكتسبوها من القرآن الكريم فراعتهم هذه الأخلاق السامية والمبادئ العالية التي كانوا عليها وعَلِموا أنَّ مزاياهم الجميلة هذه هي من أثر القرآن وتعاليم الإسلام التي أكسبتهم هذه الفضائل والمكارم وصاغتهم هذه الصياغة الكريمة التي لا مثيل لها فيمن عرفوا من الناس فآمنوا بالإسلام دينا وبالقرآن منهجا وموعظة وهدى ومعجزة لرسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه.

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [سورة يونس، آية: (57)]، بمثل هذه الآيات سالفة الذكر وآثارها في العقول والنفوس كان إيمان كثير من النصارى وغيرهم من الملل الأخرى من ذوي الألباب والفطن الذين ما كانوا يعرفون معنى الإعجاز البياني أو البلاغي في لغة القرآن وإنما عرفوا منه الإعجاز العلمي الذى وجدوه في كثير من الآيات العلمية مثل قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ﴾ [سورة العلق، آية: (2)]. وقوله تعالى: ﴿وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَسۡقَيۡنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمۡ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ﴾ [سورة الحجر،آية: (22)]. وقوله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا﴾ [سورة الإسراء، آية: (44)]، وفى هذا ما يؤكد أنَّ الكون يسير بأمر الله الكوني، كما بين الله ذلك في القرآن فهو كتاب الله الناطق بما يدل على علم الله بأسراره، فما من شيءٍ إلا يسبح بحمده، وأمره في الكون كما أخبر سبحانه في كتابه: ﴿إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [سورة النحل، آية: (40)]، وهناك أمورٌ كثيرة تبين عظمة القرآن وقوة إعجازه وعظمة أثره على القلوب فنسأل الله أن يجعلنا ممن يتدبر القرآن ويتلوه حق تلاوته.

المبحث الأول الآثار الإيمانية:

لا يخفى على ذي لُبٍّ بأنَّ المادة يوم أن طغت هذه الأيام على البشرية، قلَّ معها تدبر القرآن، فأصابها الخور والهوان، وما أعز الأمة عندما تستمسك بالمعين الصافي والنور الرباني، فإنه لا تتحقق تلك الآثار إلا حين أن نتدبر هذا الكتاب العزيز قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ﴾ [سورة محمد، آية: (42)]، فكم من قارئ للقرآن والقرآن يلعنه؟! تراه يظلم وربناﷻ يقول: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [سورة إبراهيم، آية: (42)]، وتراه يكذب وربنا يقول: ﴿فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [سورة آل عمران، آية: (61)]، إلى غير ذلك مما ابتليت به الأمة، وتحقق فيه الوعيد النبوي، إذ يقولﷺ في الحديث الذي يرويه ثوبان ﷺ:" يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: ومن

قلة نحن يومئذ ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير ؛ ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، فقال قائل: يا رسول الله ! وما الوهن ؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت"[3]، فلا تتحقق تلكم الآثار الجليلة على القلوب فتزيدها ثباتاً وإيماناً إلا بقوة التدبر وتحقيق الحكمة التي أنزل لأجلها القرآن كما قال الله ﷻ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [سورة ص، آية: (29)]، فإذا سعينا إلى التدبر لكلام الله وتلاوته حق تلاوته، جنينا بعده تلك الآثار العظيمة وغيرها، وتحقق الخير كله.

ومن الآثار الإيمانية ما يلي:

قوة الوازع الديني: فالقارئ للقرآن المتدبر له في ازدياد من الخير والإيمان، فهو يهديه لأقوم الطرق وأفضل السبل كما قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا﴾ [سورة الإسراء، آية: (9)]، فإذا قوي الإيمان حصل الأثر الإيماني على الأفراد، ثم على المجتمعات، فينتج بذلك الخير كله.

زيادة الإيمان: فقد وصف الله أهل الإيمان بأنهم إذا تليت عليهم الآيات زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون فقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [سورة الأنفال، آية: (2)].

الاستخلاف والتمكين في الأرض كما حصل لأهل الإيمان من القرون المفضلة، وذلك كما قال ربنا ﷻ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ﴾ [سورة النور، آية: 55]، قال ابن سعدي رحمه الله : « هذا من وعوده الصادقة، التي شوهد تأويلها ومخبرها، فإنه وعد من قام بالإيمان والعمل الصالح من هذه الأمة، أن يستخلفهم في الأرض، يكونون هم الخلفاء فيها، المتصرفين في تدبيرها، وأنه يمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وهو دين الإسلام، الذي فاق الأديان كلها، ارتضاه لهذه الأمة؛ لفضلها وشرفها ونعمته عليها، بأن يتمكنوا من إقامته، وإقامة شرائعه الظاهرة والباطنة، في أنفسهم وفي غيرهم، لكون غيرهم من أهل الأديان وسائر الكفار مغلوبين ذليلين»[4]

ومما يضيء القلب ابتهاجاً، والصدر انشراحاً، ما يحصل للمتدبر للقرآن قديماً وحديثاً، وما يحكي واقعنا المعاصر ممثلاً بالحلقات القرآنية، والصروح الإيمانية، من تلك النماذج من الشباب الذين يصدق فيهم قول النبي ﷺ قَالَ" سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ الْإِمَامُ الْعَادِلُ

وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ"[5] وذكر منهم "شاب نشأ في طاعة الله"، ومن أعظم أنواع الطاعات الانشغال بالذكر، ومن أعظم الذكر تلاوة كلام رب البرية، فترى هؤلاء الشباب هم من أحسن الناس سلوكاً، وأبعد الناس عن سلوك طرق أهل الغواية، فأهل القرآن هم أهل الله وخاصته، إذا هم تدبروا آياته واستمسكوا به وعملوا بما فيه، ويشرف بأهل القرآن من يسعى جاهداً لخدمتهم وتقديرهم، ومن يسعى لتربيتهم التربية الإيمانية وفق ما كان عليه سلف الأمة من القرون المفضلة، بعيدًا عن الأفكار المخالفة حتى ينال الخيرية التي أخبر بها الصادق المصدوق ﷺ فقال:" خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ"[6] نسأل الله أن يزيدهم توفيقاً وسداداً.

المبحث الثاني: الآثار الأمنية:

وفيه مطالب: **المطلب الأول الآثار الأمنية:**

الأمن مطلب البشرية جمعاء، بل الخلائق أجمع، كلٌّ يطمح إلى مكان آمن، فالإنسان يرجو المكان الآمن له ولمن يعول، والطير يبني عشه في مكان عال قصد أن يأمن فيه مع فراخه، والحيوان من بهيمة الأنعام في حضيرته، فكل الخلائق تسعى إلى أن يكون لها المكان الآمن، فمن ذا الذي يؤمن الخلائق غير خالقها، ومن ذا الذي ييسر سبل الأمن والأمان إلا خالق الأنام ﷻ، وإنَّ من أعظم مقومات الأمن والأمان هو الإيمان برب العباد، والتمسك بشرائع الإسلام ظاهرًا وباطنًا، قال ربنا ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ [سورة الأنعام، آية: (82)]، فعندما نزلت هذه الآية شق ذلك على الناس، وقالوا يا رسول الله: أينا لم يظلم نفسه، فقال: "إنه ليس الذي تعنون، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾ [سورة لقمان، آية: (13)]؛ إنما هو الشرك، فمن أشرك بالله في العبودية، وعبد غير الله، وعمل لأجل الناس، فذلك قد ظلم نفسه، وليس له أمن ولا أمان من رب العباد، قال رسول اللهﷺ :"من أعطي فشكر، ومُنِع فصبر، وظلم فاستغفر، وظُلِم فغفر"، ثم سكت فقال الصحابة: يا رسول الله ماله؟ قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ [7]، وإنَّ في تدبر القرآن، والسير على منهاجه لهو الخير والفلاح، وهو السعادة والنجاح، وفي ذلك آثار عظيمة، وسنتحدث في هذا المبحث عن الآثار الأمنية التي تنتج عن تدبر القرآن والعمل به، والتمسك على المنهج الرباني، فمن تلك الآثار ما يلي:

الحياة الطيبة بين الأفراد والمجتمعات قال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [سورة النحل، آية: (97)]، قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره: «هذا وعد من الله تعالى لمن عمل صالحا وهو العمل المتابع لكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ من ذكر أو أنثى من بني آدم وقلبه مؤمن بالله ورسوله، وأن هذا العمل المأمور به مشروع من عند الله بأن يحييه الله حياة طيبة في الدنيا وأن يجزيه بأحسن ما عمله في الدار الآخرة، والحياة الطيبة تشمل وجوه الراحة من أي جهة كانت، وقد روي عن ابن عباس ﷺ وجماعة أنَّهم فسروها بالرزق الحلال الطيب، وعن علي بن أبي طالب ﷺ أنه فسرها بالقناعة وكذا قال ابن عباس وعكرمة ووهب بن منبه، وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أنَّها هي السعادة وقال الحسن ومجاهد وقتادة: لا يطيب لأحد حياة إلا في الجنة، وقال الضحاك: هي الرزق الحلال والعبادة في الدنيا، وقال الضحاك أيضًا هي العمل بالطاعة والانشراح بها، والصحيح أنَّ الحياة الطيبة تشمل هذا كله، كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد بن أبي أيوب حدثني شرحبيل بن شريك عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي عن عبد الله بن عمرو ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:" قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه"[8] [9]، فقوة الأمن والأمان في تطبيق شرع الله، فكم شرع الله لعباده من الأحكام والأوامر التي تعود عليهم بالنفع إذا ائتمروا بها، ولم يتعدوا حدود الله، ولا يكون هذا إلا بالتدبر لكتاب الله العزيز والعمل به، وقد حد الله حدوداً عظيمة في القرآن، من سار عليها وطبقها في نفسه وفي مجتمعه أعقبت خيراً كثيراً وبخاصةً في أمن الأفراد والمجتمعات ومن ذلك ما يلي:

وصف الله قتل القاتل حياة للناس، وقد أخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ [سورة البقرة، آية: (179)]، يعني نكالًا وعظةً إذا ذكره الظالم المعتدي كفَّ عن القتل، وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال: جعل الله هذا القصاص حياة وعبرة لأولي الألباب، وفيه عظة لأهل الجهل والسفه، كم من رجل قد هم بداهية لولا مخافة القصاص لوقع بها؛ ولكن الله حجز عباده بها بعضهم عن بعض، وما أمر الله بأمر قط إلا وهو أمر إصلاح في الدنيا والآخرة، وما نهى الله عن أمر إلا وهو أمر فساد والله أعلم بالذي يصلح خلقه[10].

أمر الله سبحانه بقطع يد السارق والسارقة في قوله سبحانه: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة المائدة، آية: (38)]، وعن عروة عن عائشة ﷺ أنَّ قريشا أهمهم شأن المخزومية التي سرقت فقالوا: من يكلم فيها قالوا: من يجترئ عليه

إلا أسامة بن زيد حِب رسول الله ﷺ فكلمه أسامة فقال رسول الله ﷺ: "إنما هلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وأيم الله لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها "[11]، وهذه النصوص الربانية فيها من الحِكَمِ العظيمة، والغايات النبيلة ما يعجز المقام لذكرها حصراً، وما أحسن ما ذكره الشنقيطي رحمه الله عند شرحه لهذه الآية الكريمة، فقد قال: قطع يد السارق من هدي القرآن للتي هي أقوم وذلك أنَّ هذه اليد الخبيثة الخائنة التي خلقها الله لتبطش وتكتسب في كل ما يرضيه من امتثال أوامره واجتناب نهيه والمشاركة في بناء المجتمع الإنساني فمدت أصابعها الخائنة إلى مال الغير لتأخذه بغير حق واستعملت قوة البطش المودعة فيها في الخيانة والغدر وأخذ أموال الناس على هذا الوجه القبيح يد نجسة قذرة ساعية في الإخلال بنظام المجتمع، إذ لا نظام له بغير المال فعاقبها خالقها بالقطع والإزالة كالعضو الفاسد الذي يجر الداء لسائر البدن فإنه يزال بالكلية إبقاء على البدن وتطهيرًا له من المرض ولذلك فإن قطع اليد يطهر السارق من دنس ذنب ارتكاب معصية السرقة مع الردع البالغ[12].

كلام الله عز وجل يهدي لأقوم الفعال، وأفضل الأعمال، وأشرف الأمور فالقرآن يهذب السلوك، ويثبت الأمن والأمان، ويقوم الأخلاق قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [سورة الإسراء، آية: (9)]، قال الإمام الشنقيطي في أضواء البيان: ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أنَّ هذا القرآن العظيم الذي هو أعظم الكتب السماوية وأجمعها لجميع العلوم وآخرها عهدًا برب العالمين جل وعلا يهدي للتي هي أقوم، أي الطريقة التي هي أسد وأعدل وأصوب، ثم يقول رحمه الله: وهذه الآية الكريمة أجمل الله جل وعلا فيها جميع ما في القرآن من الهدى إلى خير الطرق وأعدلها وأصوبها فلو تتبعنا تفصيلها على وجه الكمال لأتينا على جميع القرآن العظيم لشمولها لجميع ما فيه من الهدى إلى خيري الدنيا والآخرة ولكننا إن شاء الله تعالى سنذكر جملًا وافرة في جهات مختلفة كثيرة من هدي القرآن للطريق التي هي أقوم بيانا لبعض ما أشارت إليه الآية الكريمة تنبيها ببعضه على كله من المسائل العظام والمسائل التي أنكرها الملحدون من الكفار وطعنوا بسببها في دين الإسلام لقصور إدراكهم عن معرفة حِكَمها البالغة فمن ذلك توحيد الله جل وعلا فقد هدى القرآن فيه للطريق التي هي أقوم الطرق وأعدلها وهي توحيده جل وعلا في ربوبيته وفي عبادته وفي أسمائه وصفاته.[13]، وقد استطرد العلامة الشنقيطي في بيان هداية القرآن للتي هي أقوم، وذكر أموراً عديدة وأشياء كثيرة، ومما قال رحمه الله:

ومن هدي القرآن للتي هي أقوم هديه إلى أنَّ الرابطة التي يجب أن يعتقد أنها هي التي تربط بين أفراد المجتمع وأن ينادى بالارتباط بها دون غيرها إنما هي دين الإسلام؛ لأنه هو الذي يربط بين أفراد المجتمع حتى يصير بقوة تلك الرابطة جميع المجتمع الإسلامي كأنه جسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى فربط الإسلام لك بأخيك كربط يدك بمعصمك ورجلك بساقك كما جاء في الحديث عن النبي ﷺ: "مثل المؤمنين في تراحمهم وتعاطفهم وتوادهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[14]، ولذلك يكثر في القرآن العظيم إطلاق النفس وإرادة الأخ تنبيها على أنَّ رابطة الإسلام تجعل أخا المسلم كنفسه كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُخۡرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ﴾ [سورة البقرة، آية: (84)]، أي: لا تخرجون إخوانكم، وقوله: ﴿لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا﴾ [سورة النور، آية: (12)]، أي: بإخوانهم على أصح التفسيرين، وقوله: ﴿وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ [سورة الحجرات، آية:(11)]،أي: إخوانكم على أصح التفسيرين، وقوله: ﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم﴾ [سورة البقرة، آية: (188)]، أي: لا يأكل أحدكم مال أخيه، إلى غير ذلك من الآيات..، ومن الآيات الدالة على أن الرابطة الحقيقية هي الدين، وأن تلك الرابطة تتلاشى معها جميع الروابط النسبية والعصبية قوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡ﴾ [سورة المجادلة، آية: (22)]، إذ لا رابطة نسبية أقرب من رابطة الآباء والأبناء والإخوان والعشائر..، فهذه الآيات وأمثالها تدل على أن النداء برابطة أخرى غير الإسلام كالعصبية المعروفة بالقومية لا يجوز، ولا شك أنَّه ممنوع بإجماع المسلمين[15].

فمما سبق في الكلام على قول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ﴾ [سورة الإسراء، آية: (9)]، وشرح الإمام الشنقيطي رحمه الله، يتجلى لمن يتدبر هذا القرآن من المسلمين أنَّه كما قال الله عنه: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ﴾ [سورة الشعراء، الآيات: 192-193]، فالقرآن يهدي للتي هي أقوم في جميع نواحي الحياة، فيزيد المؤمنين إيماناً ويزيد ديار الإسلام المستمسكين به والمعتزين به أمناً وسلاماً، فعلينا أهل القرآن أن تتجلى فينا تلك الرابطة العظيمة – رابطة الدين- وأن نترفع عن كل ما يشوبها من النعرات العصبية والقومية والشعوبية التي انتشرت عند بعض أهل الإسلام، فإن تلك الأمور تجلب الفتن والفوضى وتحصد الأمة من جرائها الخوف والفتن، فكتاب الله وتدبره يجيء بجميع المصالح التي عليها مدار جميع الشرائع وما أحسن ما ذكره الشنقيطي عند ذكره للمصالح فقال: « فالمصالح التي عليها مدار الشرائع ثلاثة :

العدد 19 - أكتوبر 2023
Issue 19 – Oct 2023
The Scientific Journal of the Faculty of Education

الأولى: درء المفاسد المعروف عند أهل الأصول بالضروريات.

والثانية: جلب المصالح المعروف عند أهل الأصول بالحاجيات.

والثالثة: الجري على مكارم الأخلاق ومحاسن العادات المعروف عند أهل الأصول بالتحسينات والتتميمات، وكل هذه المصالح الثلاث هدى فيها القرآن العظيم للطريق التي هي أقوم الطرق وأعدلها، فالضروريات التي هي درء المفاسد إنما هي درؤها عن ستة أشياء:

الأول: الدين وقد جاء القرآن بالمحافظة عليه بأقوم الطرق وأعدلها كما قال تعالى: ﴿قَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ [سورة البقرة، آية:(193)].

والثاني: النفس وقد جاء القرآن بالمحافظة عليها بأقوم الطرق وأعدلها ولذلك أوجب القصاص درءًا للمفسدة عن الأنفس كما قال تعالى: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [سورة البقرة، آية: (179)]، وقال: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَى﴾ [سورة البقرة، آية: (178)].

الثالث: العقل وقد جاء القرآن بالمحافظة عليه بأقوم الطرق وأعدلها قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ﴾، إلى قوله: ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [سورة المائدة، الآيات: 90-91].

الرابع: النسب، الخامس والسادس: العرض والمال.

المصلحة الثانية: جلب المصالح وقد جاء القرآن بجلب المصالح بأقوم الطرق وأعدلها ففتح الأبواب لجلب المصالح في جميع الميادين قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾ [سورة الجمعة، آية: (10)]، ولأجل هذا جاء الشرع الكريم بإباحة المصالح المتبادلة بين أفراد المجتمع على الوجه المشروع ليستجلب كل مصلحته من الآخر كالبيوع والإيجارات والأكرية والمساقاة والمضاربة وما جرى مجرى ذلك.

المصلحة الثالثة: الجري على مكارم الأخلاق ومحاسن العادات وقد جاء القرآن بذلك بأقوم الطرق وأعدلها والحض على مكارم الأخلاق ومحاسن العادات كثير جدا في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ولذلك لما سئلت عائشة ﷺ عن خلقه ﷺ قالت: "كان خلقه القرآن"[16]؛ لأن القرآن يشتمل على جميع مكارم الأخلاق لأن الله تعالى يقول في نبيه ﷺ: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) [سورة القلم، آية: (4)]، فدل

مجموع الآية وحديث عائشة على أنَّ المتصف بما في القرآن من مكارم الأخلاق ذو خلق عظيم، وذلك لعظم ما في القرآن من مكارم الأخلاق.[17]

والكلام في هدي القرآن للتي هي أقوم وحله لكثير من المشاكل العالمية والإقليمية كثيرٌ جداً، فالإمساك به، والعمل بما جاء به وتدبر ما فيه من الآثار ما لا ينحصر في مثل مقامنا هذا؛ فالآثار الأمنية لكتاب ربنا كثيرة، فما أعظم أثر تطبيق القرآن على الأفراد والمجتمعات، ومما عظم أثره في واقعنا المعاصر انتشار حلقات ودور القرآن في كل قرية ومحافظة، وهذا من فضل الله رب العالمين، الذي تكفل بحفظ كتابه، وهذا من تلك الأمور.

ومن تلك الآثار المتنوعة والكثيرة، ما يحصل من تدبر القرآن، والعمل به من الآثار الأمنية الواضحة للعيان كما ذكرت ذلك في بداية هذا المبحث، والواقع المعاصر في كل بلد ممثلا بمدارس القرآن ودوره يتجلى لنا فيها كثيرٌ من الأعمال الطيبة التي تقوم فيها هذه المدارس التي يعود آثارها على الشئون الأمنية، ومن تلك الأعمال:

فتح الحلقات وتشجيع منسوبيها في كل مكان، ما يكون له الأثر الواضح في تهذيب سلوكيات الشباب والمراهقين، خصوصاً إذا تم حثهم على تدبر القرآن وآياته ومعرفة تفسير الرعيل الأول وعلى ضوء فهم القرون المفضلة.

فتح الحلقات في السجون، وتشجيع الدولة لمن حفظ القرآن في السجن بأنه سيحظى بتخفيف الحكم، أو العفو عنه، ما يجعل له الأثر الأمني الواضح وذلك بتحويل المفسد في الوطن إلى مصلح ينفع نفسه ووطنه.

إقامة المسابقات المحلية والدولية في حفظ القرآن وتجويده ما يجعل له الأثر الواضح في جذب الشباب إلى هذه الحلقات، فيؤثر في تعديل سلوكياتهم الخاصة والعامة.

نتاج الحلقات ومدارس التحفيظ سيكوّن طلاباً حفاظاً للقرآن ثم بإذن الله يصيرون أئمة يدعون إلى الخير في مجتمعاتهم، وينبذون جميع الأفكار التي تخالف دينهم، وإلى غير ذلك من الأعمال العظيمة والآثار الجليلة التي لا تخفى على ذي لب، فالقرآن له الأثر العظيم في تهذيب سلوك المسلم، وربطه بحبل الله المتين وصراطه المستقيم، وحثه على الحفظ والتدبر، والعلم والعمل، فالقرآن يدعو إلى نبذ العنف والتطرف قال تعالى: (وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا)

[سورة النساء، آية: (29)]، ويقول سبحانه: (وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ) [سورة البقرة، آية: (195)].

والقرآن يدعو إلى الدخول في السلم كافة قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ) [سورة البقرة، آية: (208)]، واعلم أنه تعالى لما حكى عن المنافق أنه يسعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل أمر المسلمين بما يضاد ذلك وهو الموافقة في الإسلام وفي شرائعه[18]، كما يدعو القرآن إلى الحوار قال تعالى: (قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ) [سورة آل عمران، آية: (64)]، كما يدعو القرآن إلى الجدال بالتي هي أحسن قال ربنا ﷻ: (وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ) [سورة النحل، آية: (125)].

فهذه الأخلاق الفاضلة التي يدعو إليها القرآن، تؤثر على أهل الإيمان وتزيدهم إيماناً، وتهذب أخلاقهم لذلك روى الصحابي الجليل أنس بن مالكﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " إن لله أهلين من الناس قالوا: يا رسول الله من هم، قال: هم أهل القرآن أهلُ الله وخاصته "[19]، فكفى أهل القرآن شرفاً وعزاً هذا الحديث، وليعلم أنه لا يدخل في هذا الوصف إلا من تدبر القرآن وعمل بما فيه، فالغاية هي التدبر، والعمل رزقنا الله علماً نافعاً وعملاً متقبلاً.

المطلب الثاني: العلاقة بين الآثار الإيمانية والآثار الأمنية:

العلاقة بين الأمن والإيمان، من جميع جوانبها جاءت في كتاب الله تبارك وتعالى، وأوضحها في حال الأمم السابقة وفي حالنا نحن لنتعظ ولنعتبر، فالله تبارك وتعالى يقول: (وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ) [سورة الأعراف، آية (96)].

وقال تعالى:(وَلَوۡ أَنَّهُمۡ أَقَامُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِم مِّن رَّبِّهِمۡ لَأَكَلُواْ مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۡۚ مِّنۡهُمۡ أُمَّةٞ مُّقۡتَصِدَةٞۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ سَآءَ مَا يَعۡمَلُونَ) [سورة المائدة، آية (66)].

ويقول جل شأنه: (وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا) [سورة الجن، آية (16)]، وآيات كثيرة تبين أنه لا أمن ولا رخاء ولا سعادة ولا طمأنينة إلا بالإيمان بالله تبارك وتعالى، وأن كل من يبحث عن الأمن في نفسه، أو مجتمعه، أو أمته فإنه لن يجده إلا في الإيمان بالله، وعليه أولاً أن

يؤمن بالله، وأن يخضع أعماله وجوارحه وهواه لله تبارك وتعالى، يكون تابعاً لما جاء به محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الهدى والنور والحق والسُنة، ولهذا يقول جل شأنه في حال الطرف الآخر: (وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ) [سورة النحل، آية (112)]، ويقول تبارك وتعالى في حال الطرف الآخر الذي لم يحقق الإيمان: (فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ * فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ) [سورة الأنعام، الآيات: 44- 45].

والعلاقة بين الأمن والإيمان تتضح من مبنى الكلمة في اللغة العربية، فإن الإيمان يتركب حروفه الأصلية من الكلمة التي تتركب منها حروف الأمن، وهي الهمزة والميم والنون (أَمِنَ)، هذه المادة -مادة (أمن)- يشتق منها الإيمان، وتدل عليه كما تدل على الأمن، وتدل على مادة أخرى وهي (الأمانة) فنجد أن الأمانة والأمن والإيمان متقاربة في اشتقاق اللفظ، فهي متقاربة في المعنى وفي الدلالة، ويقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تأييداً لذلك في حديث أنس بن مالكﷺ: "المؤمن من أمنه الناس والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده "[20]، وفي الأمانة يقول الله تبارك وتعالى: (إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) [سورة الأحزاب، آية: (72)]، فما هذه الأمانة؟ التي أبت السموات والأرض والجبال أن يحملنها؟ ذكر البغوي في تفسيره:« أَرَادَ بِالْأَمَانَةِ الطَّاعَةَ وَالْفَرَائِضَ الَّتِي فَرَضَهَا اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ، عرضها على السموات وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ عَلَى أَنَّهُمْ إِنْ أَدَّوْهَا أَثَابَهُمْ وَإِنْ ضَيَّعُوهَا عَذَّبَهُمْ، وَهَذَا قَوْلُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: الْأَمَانَةُ: أَدَاءُ الصَّلَوَاتِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحَجُّ الْبَيْتِ، وَصِدْقُ الْحَدِيثِ، وَقَضَاءُ الدَّيْنِ، وَالْعَدْلُ فِي الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ، وَأَشَدُّ مِنْ هَذَا كُلِّهِ الْوَدَائِعُ»[21]، فالأمانة تتضمن الغاية من خلق الإنسان وهي تحقيق العبودية لله رب العالمين، وهي بنفس عبء وحمولة الإيمان بالله وعبادة الله تبارك وتعالى التي قال فيها في موضع آخر: (وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) [سورة الذاريات، آية: (56)]، فالأمانة تحمل مدلول الإيمان، وهي تشمل جميع الإيمان، فالأمن في الأوطان نتيجة للإيمان برب الأرباب، وكلام الله عز وجل يزيد أهل الإيمان إيمانا كما قال الله تعالى: (إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) [سورة الأنفال، آية: (2)].

العدد 19 - أكتوبر 2023
Issue 19 – Oct 2023
The Scientific Journal of the Faculty of Education

المبحث الثالث: الآثار الطبية:

إنَّ من الآثار العظيمة لكلام ربنا عز وجل أنه شفاء كما قال الله ﷻ: (وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) [سورة الإسراء، آية: (82)]، وقد جرى عمل الأمة بالاستشفاء بالقرآن قديما وحديثا فالقرآن بإذن الله شفاء لجميع الأمراض، فَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ طَفِقْتُ أَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفِثُ وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ (مُتَّفَقٌ عَلَيهِ)[22]، وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ رَهْطًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْطَلَقُوا فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا، حَتَّى نَزَلُوا بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ العَرَبِ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ، فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الحَيِّ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لاَ يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلاَءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ قَدْ نَزَلُوا بِكُمْ، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ، فَأَتَوْهُمْ فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ، إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ، فَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لاَ يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ شَيْءٌ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ، وَاللَّهِ إِنِّي لَرَاقٍ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدِ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا، فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الغَنَمِ، فَانْطَلَقَ فَجَعَلَ يَتْفُلُ وَيَقْرَأُ: الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ حَتَّى لَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي مَا بِهِ قَلَبَةٌ، قَالَ: فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمُ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اقْسِمُوا، فَقَالَ الَّذِي رَقَى: لاَ تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ، فَنَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا لَهُ، فَقَالَ: «وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟ أَصَبْتُمْ، اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ بِسَهْمٍ»[23]

فما أعظم أثر القرآن في الأبدان؟! رقية بسورة الفاتحة رقى الصحابي الجليل أبي سعيد الخدريﷺ سيد القوم اللديغ فقام وكأنما نشط من عقال، إنه كلام الله العظيم، وللعلامة بن القيم رحمه الله كلام قيم في هذا الأثر فقال عن قول الله تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ) «والصحيح أنَّ (من) هاهنا لبيان الجنس لا للتبعيض، وقال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) [سورة يونس آية: (57)] ؛ فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية وأدواء الدنيا والآخرة وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به وإذا أحسن العليل التداوي به ووضعه على دائه بصدق وإيمان وقبول تام واعتقاد جازم واستيفاء شروطه لم يقاومه الداء أبدا، وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء الذي لو نزل على الجبال لصدَّعها، أو على الأرض لقطَّعها فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على

دوائه، والحمية منه لمن رزقه فهما في كتابه وقد تقدم في أول الكلام على الطب بيان إرشاد القرآن العظيم إلى أصول ومجامعه التي هي حفظ الصحة والحمية واستفراغ المؤذي والاستدلال بذلك على سائر أفراد هذه الأنواع. وأما الأدوية القلبية فإنه يذكرها مفصلة ويذكر أسباب أدوائها وعلاجها قال تعالى: (أَوَ لَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ) [سورة العنكبوت، آية: (51)].

فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله، ومن لم يكفه فلا كفاه الله»[24]، فما سبق كلام من درر عن كلام رب العالمين وآثاره الطبية على الأبدان، فهو الكلام العظيم من كلام رب البرية، المنّزّل على خير البرية وأزكاها، وهو شفاء للأمراض الحسية والمعنوية، فليتأمل كل مسلمٍ هذه الآثار، وليسع للتدبر والعملِ بها.

المبحث الرابع الآثار النفسية:

ومن عظيم أثر القرآن، ما يحصل به من تزكية النفوس وتهذيبها، وكبح زمامها عن أمراض الشهوات والشبهات، فكلام الله هو الحصن الحصين، وهو حبل الله المتين وهو الصراط المستقيم، وقد ذكر الإمام المفسر ابن كثير في تفسير قوله تعالى: (وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ) [سورة آل عمران، آية: (103)]، فقال: «يعني القرآن كما في حديث الحارث الأعور عن علي مرفوعا في صفة القرآن هو حبل الله المتين وصراطه المستقيم، وقد ورد في ذلك حديث خاص بهذا المعنى، فقال الإمام الحافظ أبو جعفر الطبري حدثنا سعيد بن يحيى الأموي حدثنا أسباط بن محمد عن عبد الملك بن أبي سليمان العزمي عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ : كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض، وروى ابن مرديه من طريق إبراهيم بن مسلم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إنَّ هذا القرآن هو حبل الله المتين وهو النور المبين، وهو الشفاء النافع عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبعه. وروي من حديث حذيفة وزيد بن أرقم نحو ذلك، وقال وكيع حدثنا الأعمش عن أبي وائل قال: قال عبد الله: إن هذا الصراط محتضر يحضره الشياطين يا عبد الله، هذا الطريق هلمَّ إلى الطريق فاعتصموا بحبل الله فإنَّ حبل الله القرآن»[25]، فمن تمسك بالقرآن العظيم وتدبره واستحضر عظمة الله في كلامه المعجز فسيرى أثره على نفسه من تهذيب سلوكها، وتزكية أعمالها، وقد ذكر الله في كتابه من النفوس ثلاثة أنواع وهي النفس المطمئنة، والنفس اللوامة، والنفس الأمارة بالسوء، وقد أقسم الله عز وجل بالنفس اللوامة فقال سبحانه: (لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ اللوامة) [سورة القيامة، الآيات: 1-2]، فالنفس اللوامة كما ذكر صاحب كتاب التسهيل لعلوم التنزيل رحمه الله : «هي التي تلوم نفسها على

فعل الذنوب أو التقصير في الطاعات فإن النفوس على ثلاثة أنواع فخيرها النفس المطمئنة، وشرها النفس الأمارة بالسوء وبينهما النفس اللوامة، وقيل اللوامة هي المذمومة الفاجرة وهذا بعيد؛ لأن الله لا يقسم إلا بما يعظم من المخلوقات، ويستقيم إن كان لا أقسم نفيا للقسم»[26].

ومن الآثار النفسية ما يلي:

إنَّ القرآن من أعظم الذكر، والذكر تطمئنَّ له القلوب، فيجلبُ السعادة للنفس البشرية، قال الله تعالى: (ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ) [سورة الرعد، آية: 28].

التمسك بالأمر الإلهي بالاستغفار، يجلب القوة للنفس والبدن، قال الله تعالى: (يَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ) [سورة هود، آية: 52].

أن القرآن له أثر عظيم في علاج الأمراض النفسية، ومن ذلك الوسواس القهري، وذلك لعموم قوله تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا)[سورة الإسراء، آية: 82]. فالوسوسة من الشيطان،قال الله تعالى: (قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ٣ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ٤ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ) [سورة الناس، الآيات: 1-5]، وعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ:(ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ)، قَالَ: «الشَّيْطَانُ جَاثِمٌ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، فَإِذَا سَهَا وَغَفَلَ وَسْوَسَ، وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ خَنَسَ»[27].

المبحث الخامس الآثار التربوية والأخلاقية:

إن محاسن الدين الإسلامي عديدة وكثيرة، ولا يمكن حصرها، وكتاب الله عز وجل هو المعجزة الخالدة، الذي جعل كل من يدخل في دين الله يتأثر بهذا القرآن العظيم، فقد كان أصحاب محمدﷺ قرآناً يمشي على الأرض، فقد كان خلقهم القرآن، فلا يهذونه هذ الشعر كما في هذه العهود المتأخرة، التي قلَّ فيها التدبر، قال ابن مسعودرضي الله عنه: «لا تنثروه نثر الرمل ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن هم أحدكم آخر السورة». [28]، فالقرآن له أثر عظيم على الأمة في جميع نواحي الحياة ومن ذلك الأمور التربوية، والأخلاقية، فإنَّ ما يحتويه القرآن من قصص وأمثال، وأوامر ونواهي، تجعل من يقرأه بتدبر يتأثر تأثراً سريعاً، وسأذكر بعض الأمثلة على تأثر السلف بالقرآن وبالتالي فهو يؤثر على سلوكهم وأخلاقهم فمن ذلك:

ما اشتهر وذكر عن علي بن الفضيل بن عياض رحمه الله أنه قتيل القرآن، وقد ورد في شعب الأيمان قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أخبرنا عبد الله بن محمد الرازي حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي حدثنا أحمد بن أبي الحواري حدثنا جعفر بن محمد قال: قيل لفضيل بن عياض ما سبب موت ابنك علي قال: بات يتلو القرآن فأصبح في محرابه ميتا.[29]

ومن تأثر الصحابة رضوان الله عليهم ما ورد عن كثيرٍ منهم تأثرهم القوي عند سماع آيات القرآن، فكانوا يقرؤون ويتدبرون كما ذكر الله عنهم في كتابه : (إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا) [سورة مريم، آية: (52)]، ومن ذلك ما أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن عنترة قال: لما نزلت: (ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) [سورة المائدة، آية: (3)]، وذلك يوم الحج الأكبر بكى عمر رضي الله عنه فقال له النبي ﷺ :"ما يبكيك"، قال: أبكاني أنَّا كنا في زيادة من ديننا فأما إذ كَمُلَ فإنه ما يكمل شيء قط إلا نقص، فقال: صدقت"[30] ومن تأثر عمر رضي الله عنه ما ورد عن عروة بن رويم، قال: لما أنزل الله على رسوله: (ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ) [سورة الواقعة، الآيات: 13-14]، بكى عمر رضي الله عنه فقال: يا نبي الله آمنا برسول الله وصدقناه، ومن ينجو منا قليل فأنزل الله ﷻ : (ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ) [سورة الواقعة، الآيات: 39-40]، فدعا رسول الله عمر فقال:" قد أنزل الله ﷻ فيما قلت" فقال عمر رضي الله عنه رضينا عن ربنا وتصديق نبينا.[31].

الأمر الإلهي بعدم السخرية والتنابز بالألقاب وسوء الظن والغيبة، فمن تأملها وتدبرها، وكان خلقه القرآن، أحسن إلى نفسه، وإلى مجتمعه، وكان مثالا ونموذجا يقتدى به، وقد كان الرعيل الأول من الصحابة ومن تبعهم بإحسان خير من يستمسك بهذه الأوامر الربانية، والآداب الإسلامية التي تجعل من المجتمع مجتمعا مثاليا، لعلمهم أن ميزان الأفضلية والأكرم عند الله هو الأتقى، قال الله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)[سورة الحجرات، الآيات: 11-13].

العدد 19 - أكتوبر 2023
Issue 19 – Oct 2023
The Scientific Journal of the Faculty of Education

فهذه بعض النماذج وبعض الأوامر الربانية التي نعلم منها مدى تأثيرها العظيم لتلك الأجيال من ذوي القرون المفضلة، ونعلم كيف أثر القرآن على أخلاقهم وسلوكهم فساروا خير قدوة، ثم قادوا العالم في تلك العهود وأطاحوا بإمبراطوريتي فارس والروم، وذلك بما حملوه من قرآن ودين فالقرآن يدعو إلى ترسيخ العقيدة الصحيحة، والأخلاق الفاضلة، وكم من الأمور التربوية والأخلاقية التي يدعو إليها كتاب الله، ويتمثل ذلك في تربية الأبناء كما في وصية لقمان لابنه والواردة في سورة لقمان وما حوته من أسس تربوية ينبغي بل يجب أن لا يغفل عنها التربويون، فقد جمعت أموراً عظيمة، أولها: النهي عن أعظم الظلم وهو أن يجعل الإنسان لله نداً وهو الذي خلقه وأوجده، ثم جاء فيها الأمر ببر الوالدين ومعرفة حقوقهما وعظم شأنهما، ثم حث لقمان لابنه بمراقبة الله عز وجل وأن الله لا تخفى عليه خافية، إلى غير ذلك من الوصايا العظيمة التي لوا استطردنا في الحديث عنها وتفصيلها لما كفانا فيها بحث واحد، وإنما غرضنا الإشارة، وإننا في هذه الأيام لنرى قلة التأثر بالقرآن، فكم من قارئ لا تحركه مواعظ القرآن؟ وكم ممن يسمع نداء الله له بالإيمان ولا يحرك فيه ساكنا؟!.

وإننا نناشد القائمين على الصروح القرآنية في كل مكان أن يكون غاية همهم الحرص على أن يكونوا قدوات صالحة بين أفرادهم ومجتمعهم، فيكون للقرآن أثر عظيم على أخلاقهم وسلوكهم، وتكون همتهم خدمة أهل القرآن طلاباً ومدرسين، ولا تكن غاية همهم المرتب والوظيفة، نسأل الله أن يرزقنا التأثر بالقرآن سلوكاً وأخلاقاً وأن يرزقنا الاستقامة ظاهراً وباطناً.

المبحث السادس الآثار الاجتماعية والأسرية:

آثار القرآن لمن تدبره، وتأثر به كثيرة وعظيمة ومتداخلة، وإن من تلك الآثار ما يكون أثرها على النواحي الاجتماعية، فكتاب الله يحثنا على الإخوة الإيمانية، فأعظم رابط هو الرابط العقدي الإيماني، فالمؤمن الحقيقي هو الذي يحب ويوالي لأجل عقيدته، فلا ينظر لعصبية أو قبلية أو جنسية، ومن رأى أحوال سلف الأمة وتأثير القرآن في أحوالهم الاجتماعية وتآخيهم وترابطهم وتآزرهم لرأى بونا شاسعا وفرقا كبيرا عما نحن عليه في هذه الأيام من تمزُّقٍ وتشتُّتٍ، فترى من المسلمين من يتعصب لفخذه أو قبيلته ويحتقر الآخرين، وما علم أنَّ هذا الأمر من أمور الجاهلية، ولو تدبر من يفعل هذه الأمور آيات القرآن كقوله تعالى: (وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا) [سورة آل عمران، آية:

(103)]؛ لصلح حاله واستقام أمره؛ لذا فإنَّ آثار القرآن الاجتماعية كثيرة وعديدة فلا يكفي المقام لذكرها، ومن أهم تلك الآثار ما يلي:

ترسيخ الرابطة الإيمانية بين المؤمنين، فهم رحماء فيما بينهم، أشداء على أعدائهم، فولائهم لذات الله عز وجل لا لهوى أو عصبية يقول الله تعالى في وصف نبيناﷺ وأصحابه رضي الله عنهم (مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ) [سورة الفتح، آية: (29)]، فينبغي على المؤمنين أن يكونوا على هذا الوصف الذي ذكر الله من المودة والرحمة والترابط والإخاء، فيظهر جلياً ما يترتب على ذلك من الآثار العظيمة في كتاب الله التي تزيد من الرابطة الاجتماعية بين المؤمنين.

الأمر الإلهي في التعاون على البر والتقوى، والنهي عن التعاون على الإثم والعدوان، كما قال تعالى: (وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ) [سورة المائدة، آية: (2)]، فالمسلمون المسترشدون والمستقيمون على الأوامر الربانية يتصفون بصفة عظيمة تتضح أثرها في التعاون فيما بينهم، فهم مجتمع متعاون على كل ما يدعو للبر والفضيلة من التراحم والتواصل والتآزر.

الوصية بالإحسان إلى الوالدين، فمن تدبر آيات الله عز وجل علِم ما تحويه هذه الوصايا من الحالة الاجتماعية والحث على الترابط الأسري، قال الشنقيطي رحمه الله: «الحالة الاجتماعية ماثلة في الوصية بالوالدين والأولاد لترابط الأسرة ففي الوالدين، قوله تعالى: (وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ١٤ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗا) [سورة لقمان، الآيات: 14-15]، وفي الأبناء قال: (يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ) [سورة النساء، آية: (11)] »[(32)].

وذكر الإمام الشنقيطي رحمه الله كلاما جامعاً حول الأمر الرباني بالتواصي بالحق، والتواصي بالصبر والتواصي بالمرحمة فقال: «وبهذه الوصايا الثلاث بالتواصي بالحق والتواصي بالصبر والتواصي بالمرحمة تكتمل مقومات المجتمع المتكامل قوامه الفضائل المثلى والقيم الفضلى؛ لأنَّ التواصي بالحق إقامة للحق والاستقامة على الطريق المستقيم، وبالتواصي بالصبر يستطيعون مواصلة سيرهم على هذا الصراط ويتخطون كل عقبات تواجههم وبالتواصي بالمرحمة يكونون مرتبطين كالجسد الواحد وتلك أعطيات لم يعطها إلا القرآن»[(33)].

الوصية في الإصلاح في الحياة الزوجية والأسرية، ومن ذلك قول الله تعالى: (ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا) [سورة النساء، الآيات: 34 – 35]. قال الإمام الرازي في تفسيره: «واعلم أنَّ فضل الرجال على النساء حاصل من وجوه كثيرة بعضها صفات حقيقة، وبعضها أحكام شرعية أما الصفات الحقيقية فاعلم أنَّ الفضائل الحقيقية يرجع حاصلها الى أمرين: إلى العلم، وإلى القدرة، ولا شك أنَّ عقول الرجال وعلومهم أكثر، ولا شك أنَّ قدرتهم على الأعمال الشاقة أكمل فلهذين السببين حصلت الفضيلة للرجال على النساء في العقل والحزم والقوة والكتابة في الغالب والفروسية والرمي، وإن منهم الأنبياء والعلماء وفيهم الإمامة الكبرى والصغرى والجهاد والأذان والخطبة والاعتكاف والشهادة في الحدود والقصاص بالاتفاق وفي الأنكحة عند الشافعي ﷺ وزيادة النصيب في الميراث والتعصيب في الميراث وفي تحمل الدية في القتل والخطأ وفي القسامة والولاية في النكاح والطلاق والرجعة وعدد الأزواج وإليهم الانتساب فكل ذلك يدل على فضل الرجال على النساء، والسبب الثاني لحصول هذه الفضيلة قوله تعالى : (وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ)، يعني الرجل أفضل من المرأة؛ لأنه يعطيها المهر وينفق عليها »[34] ثم استطرد في تفسير الآية ومما قال: « واعلم أن المرأة لا تكون صالحة إلا إذا كانت مطيعة لزوجها؛ لأن الله تعالى قال: (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ)، والألف واللام في الجمع يفيد الاستغراق فهذا يقتضي أنَّ كل امرأة تكون صالحة فهي لا بد وأن تكون قانتة مطيعة قال الواحدي رحمه الله: لفظ القنوت يفيد الطاعة وهو عام في طاعة الله وطاعة الأزواج، وأما حال المرأة عند غيبة الزوج فقد وصفها الله تعالى بقوله: (حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ) واعلم أنَّ الغيب خلاف الشهادة والمعنى كونهن حافظات بمواجب الغيب وذلك من وجوه أحدها: أنها تحفظ نفسها عن الزنا؛ لئلا يلحق الزوج العار بسبب زناها؛ و لئلا يلتحق به الولد المتكون من نطفة غيره، وثانيها: حفظ ماله عن الضياع، وثالثها: حفظ منزله عما لا ينبغي »[35] فمن تأمَّل هذه الآيات وما اشتملت عليه من الأحكام، تبيَّن له الإرشادات العظيمة في إصلاح الحياة الزوجية، والله أحكم الحاكمين قد جعل للرجل القوامة؛ لما فيه من حسن النظر والسياسة.

ومن تدبَّر آيات الله وجد فيها الإرشادات في إتيان المرأة، والإرشادات في التعدد، والإرشادات في الصداق، والإرشادات في الطلاق، والإرشادات في العدل بين الزوجات، وغير ذلك من الأحكام الجليلة، والإرشادات العظيمة التي اشتمل فيها القرآن العظيم.

الأمر الإلهي بالتثبت في الأمور، والروية وعدم الاستعجال في اتهام الآخرين فقال الله ﷻ: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ) [سورة الحجرات، آية:6]، والتمسك بهذا الأمر الإلهي يحفظ المجتمع من التناحر والتباغض، ويدرأ عنهم كثيراً من الفتن، قال الإمام بن سعدي في تفسيره: « من الآداب التي على أولي الألباب، التأدب بها واستعمالها أنه إذا أخبرهم فاسق بخبر أن يتثبتوا في خبره، ولا يأخذوه مجردًا، فإن في ذلك خطرًا كبيرًا، ووقوعًا في الإثم، لأن خبره إذا جعل بمنزلة خبر الصادق العدل، حكم بموجب ذلك ومقتضاه، فحصل من تلف النفوس والأموال، بغير حق، بسبب ذلك الخبر ما يكون سببًا للندامة، بل الواجب عند خبر الفاسق، التثبت والتبين، فإن دلت الدلائل والقرائن على صدقه، عمل به وصدق، وإن دلت على كذبه، كذب، ولم يعمل به، ففيه دليل، على أن خبر الصادق مقبول، وخبر الكاذب، مردود»[36]، فليتأمل كل إنسان هذا الأمر الإلهي بالتبين والتثبت، وكيف أثره لمن عمل به وسار عليه، فما أعظم أثر القرآن لمن اهتدى به، فهو العصمة من كل غواية، وهو الطريق للهداية، قال ﷻ : (وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ) [سورة آل عمران، آية: 101].

خاتمة

الحمد لله أولاً وآخراً على ما تم في هذا البحث، وإن كان المقام كبيرا، والتحدث عن الآثار القرآنية لا يكفيه بحث كهذا وإنما كما ذكرت في المقدمة، بأن ما ذكرته من الآثار إنما هو على سبيل الإيجاز، ولا شك أن أعمال البشر جميعاً كباراً وصغاراً ينتابها الخلل والقصور، ولا كامل إلا الرب الغفور، ولا معصوم إلا من عصمه العزيز الحكيم.

وقد ذكرت عدداً من الآثار الإيمانية والأمنية وغيرها من الآثار مما هو غيضٌ من فيضٍ وقليلٌ من كثيرٍ، مع أنَّ بعض الآثار متداخلة ومترابطة، فكلام الله يزيد المؤمن إيماناً، ويؤثر على القلوب، ويهذب السلوك، فأهلُ القرآن أحسنُ الناس سلوكاً، وأعظمُ أثراً على جميع المستويات، ولا يخفى أثرهم على الأفراد والمجتمعات، فهم من ينبذ العنف والإرهاب، وهم من ينبذ التميع والفسوق، وهم من يدعون إلى الخير والصلاح ويحاربون الفساد والإلحاد، فجزى الله كل خير من يخدم كلام رب

البرية، ويقود النشأ إلى التمسك الصحيح، والسير على المنهج القويم، والبعد عن المسالك المخالفة، والطرائق المحدثة، ويقوم بالتشجيع إلى حفظ كلام الله على ظهر هذه المعمورة، في الديار اليمنية وخارجها، التي تعود على البلاد والعباد بالنفع العظيم وهو إصلاح البنين والبنات، والشباب والشابات، وذلك بربطهم بهذا الكتاب العظيم حفظاً وتلاوةً وتعلماً وتعليماً، مما يكون له الأثر الأمني الواضح، وفي ختام المطاف، ونهاية البحث أذكر أهم النتائج حسب ما يلي:

- إن موضوع الآثار القرآنية يستخلص من التدبر لآيات الله ﷻ.
- أن القرآن العظيم تتجلى فيه الآثار بأنواعها الإيمانية والأمنية والطبية وغيرها.
- أنَّ الآثار القرآنية حملت معاني عظيمة ومنها أن تفاضل البشر بميزان التقوى.
- أنَّ الآثار القرآنية منها الآثار الطبية التي تعود بالأثر الإيجابي الحسي والمعنوي.
- أن الآثار القرآنية فيها من زيادة الإيمان، وتهذيب الأخلاق، وإصلاح النفوس، وضبط السلوك ما يعود بالنفع للأفراد والمجتمعات.
- أنَّ الآثار القرآنية بأنواعها لا يمكن أن تتحقق إلا بالسعي والتدبر، وتطبيق آيات القرآن في واقع الأفراد والمجتمعات.
- أنَّ الآثار القرآنية يتحقق عن طريقها التحلي بأخلاق أهل القرآن.
- إن الآثار القرآنية، فيها من الإعجاز القرآني ما يزيد المؤمن إيمانا، والمجتمع قوة وأمنا.

وأما التوصيات: فأوصي الباحثين بالعناية الكبيرة بدراسة آثار القرآن والتوسع فيها. كما أوصي بالاهتمام بالاستشفاء بالقرآن معنويا وحسيا، وأن يهتم كل مسلم بالعناية في ذلك، ولا يتتبع الرقاة والمشعوذين، ومن لا علم له، فالبركة بكتاب الله ﷻ. وأوصي أيضا بدراسة الآثار الأمنية، والاهتمام بها لدى القطاعات الأمنية والعسكرية.

الهوامش والإحالات:

(1) الخصائص الكبرى للسيوطي (1/ 225).

(2) صحيح السيرة النبوية ص 158.

(3) رواه أبو داوود في سننه (4/ 184) برقم (4299)، باب في تداعي الأمم.

(4) تفسير السعدي (1/ 573).

[5] رواه البخاري(111/2) برقم (1423) باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة.

[6] رواه البخاري (6/ 191) برقم (5027) باب خيركم من تعلم القرآن.

[7] رواه الطبراني في المعجم (7/ 138) حديث رقم(6613).

[8] رواه مسلم (2/ 730)، وحديث رقم (1045)، باب في الكفاف والقناعة. والإمام أحمد (2/ 168) وحديث رقم (6572).

[9] تفسير ابن كثير ج2/ص586

[10] الدر المنثور ج1/ص421.

[11] سنن النسائي (المجتبى) (8/ 74).

[12] أضواء البيان (3/ 32).

[13] أضواء البيان (3/ 17).

[14] رواه مسلم (4/ 1999) برقم (2586)، باب تراحم المؤمنين.

[15] أضواء البيان(3/ 41-43) مع شيء من الاختصار.

[16] رواه أحمد في المسند (6/ 91) برقم(24645)، والبخاري في الأدب المفرد (1/ 115) برقم (308) باب من دعا الله أن يحسن خلقه.

[17] أضواء البيان ج3/ص47-ص50 مع بعض التصرف والاختصار.

[18] التفسير الكبير (5/ 175).

[19] سنن ابن ماجة ج1:ص78 .

[20] رواه ابن حبان في صحيحه (2/ 264)، باب الجار، حديث رقم(510)، والإمام أحمد في المسند (20/ 29)، حديث رقم(12561).

[21] تفسير البغوي (6/ 380).

[22] رواه البخاري (6/ 11) رقم الحديث (4439)، باب من انتظر حتى تدفن، ورواه مسلم (4/ 1723) رقم الحديث(2192) باب رقية المريض.

[23] رواه البخاري(7/ 133) رقم الحديث(5749) باب النفث في الرقية.

[24] زاد المعاد ج4/ص352.

[25] تفسير ابن كثير (2/ 89).

[26] التسهيل لعلوم التنزيل (4/ 163).

[27] رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (7/ 135) موقوف على بن عباس. وفي إسناده ضعف وله شواهد ومتابعات.

[28] أضواء البيان ج8/ص357.

[29] شعب الإيمان ج1/ص539.

[30] الدر المنثور ج3/ص18

(31) أخبار المدينة ج2/ص49.

(32) أضواء البيان (9/ 95).

(33) أضواء البيان (9/ 96).

(34) مفاتيح الغيب للرازي (10/ 72).

(35) المصدر نفسه.

(36) تفسير السعدي (1/ 799).

المصادروالمراجع:

- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (1422)،الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، دار طوق النجاة ، ط1، بيروت.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي البخاري(1989)، الأدب المفرد، دار البشائر الإسلامية ، ط3، بيروت.
- السيوطي، أبو بكر جلال الدين السيوطي،(1978)، أسرار ترتيب القرآن، دار الاعتصام، ط1، القاهرة.
- النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(1374)، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت.
- الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني(1411) إعجاز القرآن للإمام ،مؤسسة الكتب الثقافية، ط1،بيروت.
- السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي(1405)، الخصائص الكبرى، دار الكتب العلمية،ط1، بيروت.
- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني(1421)،صحيح السيرة النبوية، المكتبة الإسلامية، ط1، عمَّان.
- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني(1425)، سلسلة الأحاديث الصحيحة مكتبة المعارف، ط1، الرياض.
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي(1415)،أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، بيروت.
- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي(1421)، التفسير الكبير ، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.
- النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (1406)، سنن النسائي(المجتبى) ،مكتب

المطبوعات الإسلامية، حلب ط2، حلب.

- القزويني، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني(2003)، سنن ابن ماجة، دار الفكر ، ط1، بيروت .
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(1401)، تفسير بن كثير دار الفكر، ط1، بيروت.
- الغرناطي، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي(1416)، التسهيل لعلوم التنزيل، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1 بيروت0
- الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني(1989) مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، مصر.
- ابن القيم، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي،(1407)، زاد المعاد في هدي خير العباد ، مكتبة المنار الإسلامية، ط14، بيروت .
- ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي(1414)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، مؤسسة الرسالة ، ط2، بيروت .
- البغوي، ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي(1409) معالم التنزيل في تفسير القرآن ، دار طيبة للنشر والتوزيع.، ط1، الرياض.
- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود ، دار الكتاب العربي، ط1 . بيروت.
- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني(1404)، المعجم الكبير، مكتبة ابن تيمية ، ط2، القاهرة
- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (2000)، مفاتيح الغيب دار الكتب العلمية، ط1، بيروت .
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي (1420)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، مؤسسة الرسالة ، ط1، بيروت.
- ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي(1409)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، مكتبة الرشد ، ط1، الرياض.

❊ ❊ ❊

ISSN:2617-4294

The Scientific Journal Of The Faculty Of Education

Referreed, Bi-annual Journal - Issued by Faculty of Education, Thamar University

The Relationship between Electronic Games Addiction ،Sense of Responsibility، Self-Esteem، and Family Communication among Secondary School Students in Najran City

Quranic Implications regarding Faith، Security، Medical، Psychological and Moral Social And Security:Objective Study

Persistence on the Truth in Surat Al-Imran - An Objective Study

Al-Jawhara Al-Wafiya، and Al-Durra Al-Sunniyyah in Speech، in clarifying What Al-Khafaji Transmitted from Ibn Al-Hammam's Phrase، by Muhammad bin Yusuf Jaddi: Text Was Set، Presented، and Investigated by Dr. Adel Maeli and Murtadha Masnom

Rules and Notifications of Recitation Common Errors for Reciter Jamaluddin (Almilhani (Died 938 H

Issue: 19 October 2023